المشهد الضبابي في جغرافيتنا!

علي ثابت القضيبي

يَعرفُ إخوتنا في الإقليم، أنّ الشّمال ونافذيه يخوضون حربهم مع الحوثي وفق مَسلك المُخاتلة، ويعرفون أيضاً أنّ ثمّة توافقات من نوع ما بين الطّرفين، والأهمّ أنهم يدرّكون جيداً إنّ أيّاً منهم لن يطلق طلقةً أو يتحرّك في مساحة ما كأرض معركة إلّا بأمر عَرّابيهم، ولذلك يتحرّك التّحالف ويقصف وفقاً لما تُمليه عليه ضرورات اللحظة، ولتجسيد مقولة: (أنا هنا..)، وحتى ينجلي الغَدُ بما توافقَ عليه الفاعلون الكبار بالنسبة لهذه الرقعة من الأرض.

إزاءَ هذا الوضع المُلتبس، من السابق لأوانه توقع تحقيق نصر حاسم على الحوثي وكَسره، أو شطبه من الخارطة، أو حتى تحقيق انتصار ساحق للحوثي في ظل وجود السعودية هنا بعتادها المُهول الذي لهُ وزنه في المنطقة إجمالاً، وفي الوقت عينه في حُكم الاستحالة أيضاً قراءة كيف ستنقشعُ غمامة هَذه الحرب، أو يا تُرىٰ إلى أي نهايات سترسو عليها هذه المنطقة؟

بالنسبة لجنوبنا، وهو في حكم المُحرّر تماماً من الحوثيين، عدا منطقة مكيراس التي يجثم عليها الحوثي بمليشياته، ولكن عساكر نافذي الشمال والإخوان يطبقون على مُعظم شبوة ووادي حضرموت وينتشرون في المهرة، والغاية هنا للتّحكم بمساحات النفط، ولفرض ضُغوط جغرافية من نوع مَا وَفقاً لحساباتهم.

واللافت أنّ المنطقة العسكرية الأولى في وادي حضرموت، وهي كانت تتبعُ الأفل عفاش، وبخروجه من المشهد تحوّلت تبعيتها تلقائياً إلى الجنرال الدَموي الأحمر! هذا يرسمُ مَلمح تناغم أباطرة الشمال ونافذيه إزاءَ المصالح، وكذلك ذوبان تراكمات خلافاتهم بصددها.

خلال صيف العام المنصرم، أتقنَ مجلسنا الانتقالي تحريك مُفردات اللعبة على الأرض، وهذا أفضى إلى فرض مُباحثات جدّة التي تُوجَت باتفاق الرياض، وَفي المباحثات أثبت الانتقالي أنهُ فارسٌ مُتَمكن، فهو تَخطّى حواجز المضمار بحرفيّة، وفعلاً أسعدنا حجم النجاح الذي حقّقهُ لَقضيتنا بدون ذرّة شك.

الآن نعيش مماطلات (الإخوان) في السلطة الشرعية لتنفيذ اتفاق الرياض، كما وواضحٌ جداً عزمهم الأكيد على التّنصل منه وإفشاله، واللافت هي حالة المُهادنة السلبية لراعية الاتفاق ومن معها، حتى وإن حدثت حلحلةٌ محدودة هي في جوهرها شكلية لا أكثر! هذا يزيد المشهد ضبابيةً وتعقيداً، لأنّ ما بعده سيضعُ كل الخيول وفرسانها في حلبة ضيقة لا خيارات فيها إلا الخيارات التي لا تُحمَدُ عُقبَاها على المنطقة إجمالاً.. أليس كذلك؟!

ثقافة المحبة والسلام في الجنوب

علاء عادل حنش

لا أحد يستطيع إنكار أن ثقافة "المحبة والسلام" تأثرت تأثيرًا كبيرًا في السنوات الماضية، وأصبحت شبه مفقودة في وطن جنوبي كانت ثقافة "المحبة والسلام" سائدة فيه بقوة.

ولا يوجد أدنى شك بأن الحرب الهمجية الأخيرة ضد الجنوب، وما قبلها من حروب وممارسات كان يمارسها "نظام صنعاء" ضد أبناء الجنوب، وتحديدًا منذ قيام الوحدة اليمنية "سيئة الصيت" في ٢١ مايو / أيار ١٩٩٠م، كانت مخلفاتها جسيمة، وفظيعة للغاية، وتسببت في كثير من الأزمات في الجنوب، الأمر الذي ألقى بضلاله الداكنة على ثقافة "المحبة والسلام" التي كان يعيشها المواطن الجنوبي قبل ذلك التاريخ الأسود.

إن المتابع للوضع في الجنوب يدرك تمامًا كيف كانت ثقافة "المحبة والسلام" سائدة في المجتمع الجنوبي، قبل أن تحل الوحدة "الوحدة المشؤومة"، وتدمر ليس فقط ثقافة "المحبة والسلام"، بل كل شيء جميل كان يعيشه أبناء الجنوب.

لذا يجب أن يدرك جميع الجنوبيين أن ثقافة "المحبة والسلام" هي السبيل نحو الخروج من قوقعة "مخلفات الوحدة"، وهذا ما يجب على المجلس الانتقالي الجنوبي العمل عليه، وإيجاد الحلول الملائمة لهذه المعضلة التي أصبحت تشكل خطرًا حقيقيًا على المجتمع الجنوبي.

إن الحلول التي نراها مناسبة لهذه الأزمة هي بالعمل بكل جدية في زراعة ثقافة "المحبة والسلام" وذلك من خلال عدة نواحي يجب الاهتمام بها، ورعايتها بشكل كبير، وأهمها تفعيل دور الأئمة وخطباء المساجد، إلى جانب ترشيد الخطاب الإعلامي، والتزام الصحافيين والإعلاميين الجنوبيين بالخطاب الذي يدعو للمحبة والسلام، بالإضافة إلى إقامة الندوات وورش العمل التي تعرف بأهمية ثقافة "المحبة والسلام"، وتفعيل دور الأدب والثقافة الجنوبية من خلال الاهتمام بالأدباء والمفكرين، والمساهمة في إنشاء المكتبات التي تحتوي كل أنواع الكتب العربية والأجنبية، وتوفير دار نشر خاص بالأديب الجنوبي، وإقامة المسابقات الثقافية والفكرية والدينية والرياضية والفنية في كل محافظات الجنوب، إلى جانب الاهتمام بالجانب الرياضي، ودعم الأندية الرياضية الجنوبية، وتشجيع المواهب الرياضية، بالإضافة إلى ضروري تفعيل دور الفن والمسرح في الجنوب.

إلى جانب كل ما سبق ذكره، فإنه يتبقى أهم دور، وهو تعزيز دور المعلم والأكاديمي الجنوبي، ورعايته رعاية خاصة، فهو أساس كل هذا العمل، ومن المدرسة والجامعة يبدأ نشر وترسيخ ثقافة "المحبة والسلام".

إن مهمة إعادة ثقافة "المحبة والسلام" لأبناء الجنوب ليست سهلة، كما أنها في ذات الوقت ليست مستحيلة، وكل ما نحتاجه هو الجدية في العمل، والبدء اليوم قبل غد في العمل على تعزيز هذه الثقافة التي دمرتها "مخلفات الوحدة اليمنية".

ندرك جميعنا أن هذه المهمة ليست مهمة المجلس الانتقالي الجنوبي وحده فقط، بل هي مهمة كافة أبناء الجنوب؛ فبدون التعاون والتكاتف في مواجهة هذه الأزمة لن نستطيع الوصول إلى بر الأمان.. المهمة واحدة ومشتركة بين الجنوبيين كافة

كيف لشعبنا أن ينهض رغم كل هذه التضحيات؟

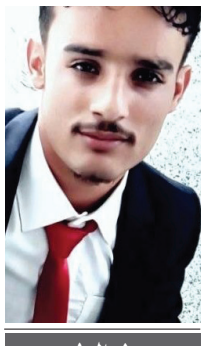

يوسف الحزيبي

عندما يتعلق الأمر بتقدم ونهضة شعبنا المكافح، شعب التضحيات والفداء، علينا أن ندرك جيداً أن تقدمنا ليس بهذا الكم الهائل من التضحيات فحسب؛ بل تقدم الشعوب السعيدة يقودها أبناؤها الصادقون نحو المجد، ويتكاتف مواطنوها المخلصون لدفعها نحو الرقي، وتسودها روح المحبة ونكران الذات من أجل تحقيق المصلحة العامة على حساب المصلحة الخاصة، فأمام مصلحة الوطن تهون تضحية أفراد المجتمع بكل مصالحهم الذاتية، وإزاء سعادة الشعب تتلاشى جميع الرغبات في سبيل ما يُسعد الأمة بكاملها.

والشعوب التي تسعد بهذه الخصائص الإنسانية الراقية تستطيع أن تكوّن ذاتها وأن تعلي مكانتها وأن تحافظ على كرامتها، وبالتالي تتمكن من فرض وجودها في المجتمع العالمي بما تحققه من منجزات رائعة تواكب طموحاتها في التقدم وتتناسب مع جديتها في العمل ونهجها في الحياة، وينعكس ذلك إيجاباً على واقعها فيضعها في موكب الشعوب السائرة نحو التطور وبناء الحضارة.

فما ينقصنا اليوم بعد كل هذه التضحيات الجسيمة التي خلدها أشبال ورجال شعبنا إلا أن ندع الأنانية وحب الذات وفوهات المصالح الشخصية ونجعل مصلحة الوطن (الجنوب) فوق كل الاعتبارات وأن نعمل جميعاً بروح الوطن الواحد نحو بناء دولة جنوبية أرضاً وإنساناً وهوية يسودها التقدم والرقي والحضارة التي تجعلها منارة وجوهرة للتقدم على مدى التاريخ والأزمان وعلى مستوى العالم أجمع.

لماذا حزب الإصلاح يهاجم الإمارات؟!

وضاح بن عطية

عند البحث عن الأسباب الحقيقية التي جعلت حزب الإصلاح يهاجم دولة الإمارات العربية المتحدة ويحيك التهم والتآمر رغم دورها البارز في مواجهة مليشيا الحوثي وتقديم التضحيات الجسيمة والدعم والإسناد المقدم للمقاومة في كل المحافظات المحررة، إلا أن هناك أجندات لما وراء هذا العداء.

ألم تأتي نخب الجيش الإماراتي والحوثي والإرهابيون يسيطرون على كل اليمن والجنوب، باستثناء بعض المديريات، ونزلت عدد من كتائب الجيش الإماراتي في ساحل البريقة وقذائف المليشيات الحوثية تتساقط في ميناء الزيت وفي كل مكان؟

ألم يقم ضباط الجيش الإماراتي بتدريب أول نخبة من المقاومة وكتائب سلمان المكونة من مغتربين عائدين من السعودية وكانوا جنبا إلى جنب مع مقاتلي المقاومة الجنوبية منذ أول معركة هجومية على مليشيات الحوثي وتحرير ساحل رأس عمران ثم المطار في عدن؟

ألم تقم الإمارات بإرسال عدد من الألوية للمشاركة في تحرير مأرب ونهم بعد أن هربت عشرات الألوية التي توالي حزب الإصلاح وبعد تأمين مأرب وضواحيها أنهت الإمارات مهامها في مأرب ومنذ ذلك اليوم توقفت كل الجبهات (محلك سر)؟

ألم تسلّم الإمارات عدن ولحج وأبين بعد تحريرها من مليشيات الحوثي لقيادات الشرعية ولكنهم سلموها للقاعدة وأصبحت الحوطة - عاصمة محافظة لحج - مدينة أشباح وكانت عدن عبارة عن إمارة داعشية غير معلنة وكان الناس في عدن يصبحون على خبر عملية اغتيال كادر وطني ويمسون على خبر عملية اغتيال أخرى حتى ظهر الحزام الأمني وألوية الدعم والإسناد كمنقذ لأبناء عدن ولحج وأبين من الهلاك؟ فمن أنشأ ودرب وأهّل تلك القوات؟ أليس الإمارات؟

ألم تكن حضرموت إمارة تابعة لتنظيم القاعدة وشبوة معقلا للإرهابيين وكان الطيران الأمريكي يضربهم بشكل دائم؟ فمن الذي درب وجهّز قوات النخبة الحضرمية والنخبة الشبوانية وتم تحرير وتأمين ساحل حضرموت ثم تحرير وتطهير أجزاء كبيرة من شبوة؟ أليس الإمارات؟!

ألم تقم الإمارات بالإشراف على تجهيز ألوية العمالقة الجنوبية والمقاومة المشتركة في الساحل الغربي وتم تحرير غرب تعز وميناء المخا وجنوب الحديدة حتى وصلوا إلى شارع كيلو ١٦ القريب من ميناء الحديدة وكادت الحديدة أن تتحرر لولا أن جناح حزب الإصلاح النافذ في الشرعية ذهب إلى عقد صفقة هدنة في السويد لإنقاذ مليشيات الحوثي؟

ألم تقم الإمارات بإعادة تأهيل المدارس وعشرات المستشفيات وأرسلت الهلال الأحمر الإماراتي كغرفة عمليات طوارئ إغاثية للناس في شتى المجالات ووصل خير أولاد زايد إلى كل قرية إن لم يكن إلى كل بيت؟

إذن لماذا حزب الإصلاح يهاجم دولة الإمارات؟!

بالعودة إلى الجواب على السؤال وبالنظر إلى ارتباط حزب الإصلاح بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين فإن مهاجمة الإصلاح للإمارات ظهرت للعلن بعد طرد قطر من التحالف العربي، ولأن الإمارات كانت الأقرب إلى الواقع على الأرض وبسبب كشفها لخيانات الدوحة للتحالف عبر تمويل عدد من الجمعيات والمنظمات الإرهابية وبعد ذلك خرج حزب الإصلاح وبتوجيهات من تركيا وتنظيم الإخوان بالهجوم المباشر والعداء الفاجر ضد دولة الإمارات وضد القوى الوطنية في الجنوب والشمال التي عملت مع الإمارات على أرض الواقع بكل جد وإخلاص حتى تحقق النصر وقام الإصلاح بتلفيق التهم وتعبئة الناس وتضليلهم في كل وسائل الإعلام وحتى في منابر الجُمَع ليس إلا خدمة لأجندات خارجية.

بعد طرد قطر من التحالف العربي استخدم حزب الإصلاح نفوذه في الشرعية وتحالف مع تجار الحروب والفاسدين المستفيدين من إطالة الحرب في مواجهة الإمارات والمقاومة الحقيقية وكانوا حجر عثرة في التقدم بالجبهات وأشعلوا الحرائق في كل المناطق المحررة مستغلين إمكانية ونفوذ الشرعية.

في الحقيقة ليس طرد قطر وحده من جعل حزب الإصلاح يتحالف مع الحوثي ويفجر بالخصومة ضد الإمارات والقوى المقاومة، وإنما هناك عقد سابقة وانتقام على أثر رجعي وبحكم أن الإصلاح جزء من تنظيم الإخوان المسلمين فإنهم يعتقدون بأن الإمارات والسعودية ومصر دول عدوة لأن هذه الثلاث الدول أفشلت حلم الإخوان المسلمين في السيطرة على الوطن العربي من بوابة الربيع العربي، ولهذا فإن العدو الأول والأخير للإخوان هذه الثلاث الدول وهذا يعد أحد أهم الأسباب الرئيسية التي جعلت تنظيم الإخوان المسلمين يتحالف مع إيران وتركيا أن لم يكن هذا التنظيم من الأساس وجد لتدمير الأمة العربية والإسلامية.